التصحيح النموذجي لامتحان السداسي الأول في مقياس أعلام الحركات الوطنية المغاربية

أولا * ماهية المقاومة المشار إليها وأبرز تياراتها:(5ن)

تكاد تكون القيادات السياسية أن تكون منعدمة ساعة احتلال الجزائر؛ إذا هناك نوع من القيادة للرأي العام؛ منحصرة في المجال الديني: العلماء والمرابطون، وفي المجال الاقتصادي: الأغنياء والتجار وملاك الأرض. وكان يعبر عن هذه القيادة، في مجالها الديني والاقتصادي، **بالأعيان**. وقد بدأ هذا التكتل في الظهور منذ جوان 1830، وأصحابه هم الذين ضغطوا على حسين باشا بقبول الصلح، وفاوضوا على الاتفاق الذي حصل بين حسين باشا وبورمون. وكانت قيادات هذه الأحزاب ليست على الشكل الذي نفهمه اليوم من القيادات السياسية: زعامة وتنظيما وبرنامجا، إلخ. ذلك أن الزعامات كانت غير ثابتة، والتنظيمات كانت شبه معدومة، وليس هناك برنامج محدد، بل حتى الأهداف كانت غامضة إلى حد كبير، وأحيانا قصيرة المدى، منطلقة من رؤية آنية. من البديهي أن تتولد على الوضع الجديد ثلاثة تيارات سياسية، ذات نفوذ ولو كان محدودا سنسميها تجاوزا أحزابا:

* **الحزب الوطني**: ونعني به ذلك الذي كان يضم عناصر كانت تنظر داخليا، ويعمل للصالح العام والتحرير الوطني واستعمال كل السبل لجمع الشمل، وقد مثله أحمد بوضربة. * الحزب الثاني هو ما يمكن أن نسميه **بالحزب العثماني**، وهو الذي كان أصحابه يهدفون إلى البقاء على ولائهم للخلافة العثمانية وتحرير الجزائر من ربقة الفرنسيين، وعودة الحكم العثماني إلى الجزائر إذا أمكن أو على الأقل تكوين سلطة في الجزائر موالية للسلطان، ونضع ابن العنابي وحمدان خوجة في صف الحزب العثماني. * أما **الحزب الثالث** فهو الذي ارتبطت مصالح أصحابه بالمصالح الفرنسية، ووجد نفسه مستفيدا من الوضع الجديد، ونعني به **الحزب الفرنسي**، إذا صح التعبير، مصطفى ابن الحاج عمر في صف الحزب الفرنسي.

ثانيا–(12ن): يعتبر العلامة المغربي الراحل **علال الفاسي** أبا لاستقلال المغرب، والذي جعل من حركة الإسلام السياسي مشروعا للنهضة والحرية، فهو شخصية تاريخية وطنية مغربية وزعيم سياسي وشاعر وأديب...لذلك اقتضت الضرورة تقفي أهم المحطات التي تسمح لنا ببناء صورة عن الرجل وعن حياته الحافلة والزاخرة بالعديد من التجارب والمبادرات في حقل العمل السياسي والفكري. **(01ن)**

01- وقد أسهمت في تكوين وصقل شخصيته عوامل عدة منها(**03ن**): انتماؤه الاجتماعي إلى أسرة عربية مسلمة محافظة، تعتز بعروبتها وإسلامها وجهادها في سبيل الله... علال الفاسي ابن مدينة فاس الحركية مدار النشاط العلمي؛وابن القرويين وسليل أسرة علمية تعتز بإيمانها وإسلامها وعروبتها، وطالما كافح أبناؤه العلماء للحفاظ على عقيدة الأمة، ونشر الإسلام بمبادئه ومكارم أخلاقه؛ وتأتي تحذيراته في إطار المحافظة على الطابع القومي العربي... هذه البيئة التي جعلت عشقه للحرية عشقا شاعريا، وعقلانيا، وكارها للاستبداد ...وكان لجمال الدين الأفغاني دور كبير في تبلور شخصية المجاهد علال، وذلك من خلال التعاليم والأفكار التي نادى بها الأفغاني، وكلها أفكار ثائرة ضد الاستبداد والتخلف والجمود والرضوخ للإقطاع والحكام الطغاة، كما اطلع على الدعوة السلفية في المشرق، وأفاد منها في الحرب التي شنها على الخرافات والبدع وكل ما ليس له صلة بهذا الإسلام الحنيف. المرجعية الفكرية المذهبية التي لا يتردد علال الفاسي في أن يسميها بوضوح: السلفية الجديدة التي هي في اعتقاده جزء من حركة اليقظة والتحرر..إنها الفكر الإسلامي الثوري المعتمد على العقل لتحرير الإنسان من التخلف....ما عرفه العالم العربي من مخاض ثقافي تجلى في ظهور تيارات فكرية (الفكر العربي الليبرالي الخجول والمتردد، الفكر الاشتراكي في تلويناته العديدة، دعاوى السلفية اختلفت في مدارس وتيارات، حركة الإخوان) كل هذه التيارات كانت لها أصداء في البلدان العربية وبلدان المغرب في عدادها بالطبع... مطالعاته الواسعة وتنقلاته بين البلدان في الخارج بسبب النفي أو الهروب أو السفر ... وهناك ربط علاقات سياسية وفكرية مع الأمير شكيب أرسلان سهمت في إثراء مواقفه .واضح أن التفكير الإسلامي هو صلب النسق العلالي؛ وأنه هو الذي يشكل عنصر قوته...

02–نشاطه السياسي(04ن): قام علال الفاسي في إطار الدفاع عن الهوية بتطوير السلفية من مجرد دعوة إلى إصلاح الدين وتطهيره إلى إيديولوجيا معبئة للعمل الوطني وقائدة له، بل ومحددة لمعالم مستقبله. اعتقل على إثر المشاركة في المظاهرات المناهضة للظهير البربري سنة 1930، ثم أطلق سراحه ثم اعتقل ثانية بدعوى مشاركته في وضع المطالب المغربية التي قدمت لملك البلاد. أسس مع وطنيين آخرين كتلة العمل الوطني...ساهم في وضع دفتر الإصلاحات

المغربية والدعوة لها، ثم شارك في وضع المطالب المستعجلة..يعتبر مؤسسا لنقابات فاس والقنيطرة..في عام 1936 انتخب رئيسا لكتلة العمل الوطني، اضطر إلى الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني في الرباط وهو المؤتمر الذي تمخض عن ميلاد الحزب الوطني لتحقيق المطالب، وانتخب عبره علال الفاسي رئيسا للحزب...ناضل ضد سياسة الإقامة العامة عقب المؤتمر الاستثنائي للحزب المنعقد في اكتوبر 1937...اعتقل بمعية أعضاء اللجنة التنفيذية، ونفي إلى الغابون(بقائه هناك من 1937إلى غاية 1946)، ومنها واصل نضاله السياسي بالكتابة إلى الجنرال دوغول ومطالبته باستقلال المغرب. عاد بعدها إلى المغرب ليستأنف نشاطه زعيما لحزب **الاستقلال**... سافر خلال هذه السنوات إلى فرنسا والشرق العربي واتصل بزعمائه، وعندما أسست الجامعة العربية شرح قضية شعبه أمام مجلس الجامعة، حيث حل بالقاهرة يوم 12 ماي 1947م ونجح علال إلى جانب مجموعة المكتب العربي في كسب أغلب الدول العربية وخصوصا مصر، ومن هناك عمل على تويل القضية المغربية وتنسيق العمل مع المنظمات التحررية في المغرب العربي، وشرح القضية المغربية في أغلب أقطار العالم، **كما ساهم في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي تحت رئاسة البطل عبد الكريم الخطابي يوم 09نوفمبر 1947م(تم الإعلان عنها رسميا يوم 05 جانفي 1948)**، ثم عاد عام 1949م واستقر في طنجة إلى غاية أوت 1951م؛ موجها لحزب الاستقلال وكاتبا وصحفيا، ومن أهم أعماله بها محاولة جمع الشعوب المستضعفة والمستعمرة منها في كتلة واحدة، وكمظهر لذلك المظاهرة التي قادها في مدينة طنجة 1950م ضد الاستعمار التي كانت أول مظاهرة افريقية آسيوية في تاريخ العالم المعاصر... شرع فيه باتخاذ الخطوات العملية بشن النضال المسلح ضد الإدارة الفرنسية في المغرب وقام بجولة في دول آسيا وإفريقيا والولايات المتحدة لشرح القضية الوطنية المغربية ومسألة استعمار فرنسا للشمال الإفريقي، حيث قام عام 1952م برحلة زار خلالها 12 دولة وكان قصده تنوير الرأي العام الدولي وإثارة الضمير العالمي لصالح القضية المغربية، وفي هذا الإطار قام بتأسيس مكتب لفرع حزب الاستقلال بنيويورك...وفي 20 أوت 1953 تاريخ نفي السلطان محمد الخامس دعا علال الفاسي إلى المقاومة المسلحة عبر نداء القاهرة الشهير... بعد إعلان الاستقلال سنة 1955م، ورجوع الملك محمد الخامس إلى عرشه؛ ؛ لم يعد إلى المغرب مباشرة بسبب معارضته لما تم في اجتماعات(اكس ليبان) لاتفاقية الاستقلال التي لم تعترف للمغرب بموريتانيا والصحراء. ولم يعد إلى أرض الوطن إلا في أوت 1957م، بعد غياب عن وطنه عشر سنوات قضاها في القاهرة؛ حيث قام بتمثيل المغرب في مؤتمر باندونغ التاريخي، وعند عودته استقبل البطل الزعيم بابتهاج وتعظيم، وقد أهداه ولي العهد **الحسن هدية ثمينة عبارة عن نسخة أصلية من وثيقة الاعتراف بالاستقلال، ولم تكن عودته نهاية لدوره في الكفاح بل تابع كفاحه من أجل تحرير بقية المناطق المغربية التي لا زالت فيد المستعمر الأجنبي كسبتة ومليلية**، وعاود نشاطه القديم فتولى رئاسة حزب الاستقلال الذي أنشئ من قبل...

03- * **أهم الإصلاحات والأفكار التي نادى بها(03ن)**: لقد كان الأستاذ علال الفاسي في فترات كفاحه ضد المستعمر لا يهتم بالناحية السياسية فقط ولا يهتم بالحصول على الاستقلال فقط، بل كان ينظر إل ما بعد الاستقلال، كان يهدف إلى تكوين الشباب المغربي وتوجيهه حتى يصبح قادرا على تحمل أعباء هذا الاستقلال وحتى يسهر على السير بالبلاد نحو التقدم والرقي لكي تصبح في مصاف الدول الكبرى، وكان ينطلق في توجيهاته من مبدأين رئيسيين:

- **المبدأ الديني أو السلفية** ، بحيث يعتبر أن كلما تقدم للبلاد لا يمكن أن يتم إلا بالرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف واعتبارها المنهج الرئيسي لجميع الخطوات،.وبعاد كل الشوائب التي خالطتها، فهو لهذا يدعو إلى تكوين جيل دعامته الأساسية التربية الدينية الصحيحة، كما أنه يعتبر الوحدة الإسلامية شيء أساسي في مواجهة المستعمرين الصليبيين خصوم الإسلام والمسلمين، ويظهر ذلك في الحاجة إلى عقد مؤتمر إسلامي يضم كل الأقطار الإسلامية على وجه البشيطة. آمن الشيخ علال الفاسي أنه لا يمكن للأمة العربية والإسلامية أن تخرج مما هي فيه استعمار وتأخر إلامن خلال العودة للدين الإسلامي والاستفادة من أخطائها والانفتاح على باقي الأمم والثقافات، ولخص رؤيته الإصلاحية في كتابه النقد الذاتي.

- **مبدأ الحرية** وللأستاذ علال في هذا الميدان تحليلات ضافية تكونت لديه من خلال جهاده الطويل وتفكيره المستمر، والتي تتلخص في: (أن الحرية ليست هي الحرية الجزئية، ولكنها تلك الحرية المطلقة، تلك الحرية الحرة، تلك الحرية التي لا قيود لها .. هذا هو المبدأ الذي ينطلق منه الأستاذ علال الفاسي للتفكير في الحرية، ولذلك فالحرية عنده ليست وسيلة يمكن أن يلجا إلى غيرها من الوسائل إذا كانت تؤدي إلى الغاية، ولكنها حتمية من حتميات

الإنسان، وهي للعالم كالهواء للإنسان، ومن هنا كان كفاح الأستاذ علال يمتاز بالتشبث بالحرية، حرية الإنسان في جسده و في تفكيره وفي عيشه وفي عمله، وفي تصرفاته، فلهذا كانت الحرية وما زالت المنار الذي يهتدي به في طريق كفاحه، وما تشبثه بالديمقراطية وتضحيته في سبيلها سوى إيمان صدر عن الحرية. هكذا نجد تداخلا بين هذين المبدأين أو رجوع المبدأ الثاني المتمثل في الحرية إلى المبدأ الأول الذي هو الدين، بحيث يعتبر أن كل حرية في مطلقة في أصلها من حرية الله وما وهبه للأمة الإسلامية من تعاليم. هذان المنطلقان اللذان ينطلق منهما الأستاذ علال لتحليل الأوضاع ولتكوين نظريات رائدة في ذلك العمل على خدمة مصالح بلاده ومصالح الأمة العربية والإسلامية، وأعظم خطوة في هذا الميدان هو دعوته إلى توحيد دول المغرب العربي...أما في الميدان التعليمي فنجده منذ الفترة الأولى من كفاحه يلح على ضرورة تعليم جميع أفراد الشعب المغربي وتثقيفهم حتى يصبحوا أهلا لتحمل المسؤوليات التي تلقى على عاتقهم...أما في الميدان الاجتماعي فقد نادى بتعليم المرأة وتحررها من ربقة التقاليد المميتة، كما دعا إلى تنظيم الأسرة المغربية ومساعدتها في التوجيه وغيرها من المشاكل الاجتماعية...

لعل أفضل تحيد لفكره هو القول بأنه فكر شامل تحتل فيه التحليلات السوسيولوجية المكانة الأولى، وقارئ كتاب (النقد الذاتي) يلمس هذا في كل صفحات الكتاب، وعلى ضوء ذلك فقد أخلص للمهمة التي نذر نفسه من أجل تحقيقها، وهكذا اعتبر التوجيه السياسي واحدا من أسباب النهضة والتقدم، كالتوجيه الاقتصادي والاجتماعي و الروحي، ومع أن علال الفاسي كان يضع نصب عينيه بالدرجة الأولى المغرب، إلا أنه كان يفكر أيضا وبالقدر نفسه من أجل الأقطار الأخرى من العالم العربي الإسلامي، منبها إلى ضرورة دراسة الشروط المحلية لكل بلد أثناء عملية تحقيق النهوض والتقدم. ويتوقف كثيرا عند ما أسماه(الفكر المتحرك) والذي يستند إلى التأييد الشعبي، ففي رأيه أنه لكي يكون الفكر العام سليما ينبغي أن يكون مصحوبا بعمل جدي يهدف إلى تنوير الرأي العام وإصلاح ما فسد منه وتحريره من الجمود والخرافة والتقاليد الفاسدة.

04-**كان إنتاجه الأدبي وبحثه العلمي كثيرا، فقد أخرج علال الفاسي أكثر من عشرين كتابا في ميادين الثقافة المختلفة**، فألف في التاريخ "**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**" بناء على تكليف من جامعة الدول العربية، وهو عرض لخلاصة الحالة في المغرب العربي في صورها المختلفة، وكتابه +**المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**"؛ وأصله محاضرات ألقاها سنة 1955م على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية في معهد الدراسات العربية التابع للجامعة العربية، وفي مجال الشريعة الإسلامية وضع كتابه المعروف: +**مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**"؛ وهو في أصله محاضرات ألقاها على طلبة الحقوق بجامعة محمد الخامس بالرباط وطلبة الحقوق بفاس والشريعة بجامعة القرويين، وكتاب: +دفاع عن الشريعة" الذي ألفه بهدف بيان حقيقة الشريعة وما فيها من محاسن وما لها من مميزات، وكونها شريعة صالحة لكل زمان ومكان، مع بيان مقاصد القوانين الاستعمارية الغاشمة وله أيضا كتابان آخران يتصلان بهذه الموضوعات، هما: **المدخل للفقه الإسلامي** و**تاريخ التشريع الإسلامي**، وقد أوضح فيهما بأدلة قاطعة أن القوانين الغربية وحتى الفقه الروماني في صورته الموجودة اليوم، تأثرت بالفقه الإسلامي؛ واستمدت منه عن طريق الشراح والمفسرين الذين أخرجتهم مدرسة بولونيا الإيطالية وغيرها من المدارس الأوروبية، وهؤلاء تأثروا بالثقافة العربية التي وصلتهم عن طريق الأندلس، ومن أهم كتبه: **النقد الذاتي** الذي تضمن معظم آرائه وتوجهاته الإصلاحية، وقد كتبه سنة 1949م عندما كان مقيما في القاهرة، وحدد فيه المنهج الفكري لبناء المغرب المستقل، متخذا من الحرية والفكر أساسا لكل نجاح، وداعيا إلى نشر حرية التفكير حتى لا يظل وقفا على طبقة معينة أو حكرا على فئة خاصة، وألف في ميدان الاقتصاد والاجتماع والوحدة والتضامن عدة كتب، منها: **معركة اليوم والغد** و **دائما مع الشعب و عقيدة وجهاد**. **(03 ن)**

يعتبر علال الفاسي أحد رواد الحركة الوطنية ورموزها الكبار الذين أسهموا ممارسة وفكرا في إثراء مشروعها التاريخي المتمثل في الكفاح والنضال من أجل مغرب مستقل ...هذا المشروع التاريخي الذي قاده إلى مناهضة جميع المخططات الاستعمارية سياسيا واجتماعيا...نضال مداه أوسع وآفاقه أرحب يتجاوز تحقيق الاستقلال إلى بناء مغرب المستقبل على أساس الديمقراطية والثوابت الدينية والوطنية. **(01 ن)**